Funded by
the European Union

خطاب الكراهية عبر الإنترنت في الأردن: قمع أصوات النساء

زين حكيم وباولا-شارلوت ماتلاش

تحذير بشأن المحتوى: يحتوي هذا التقرير على إشارات وأمثلة لمحتوى يحمل كراهية قد يجده بعض القراء مزعجًا.

منفذ من قبل

IDARE for sustainable development
ISD Institute for Strategic Dialogue
Saba Hamlet for gender equality

بتمويل من
الاتحاد الأوروبي

منفذ من قبل

تم إعداد هذا المستند بدعم مالي مقدم من الاتحاد الأوروبي. تعتبر محتويات هذا المستند مسؤولية حصرية لمعهد الحوار الاستراتيجي، ولا يمكن تحت أي ظرف اعتبارها تعكس موقف الاتحاد الأوروبي.

Copyright © Institute for Strategic Dialogue (2025). Das Institute for Strategic Dialogue gGmbH ist beim Amtsgericht Berlin- Charlottenburg registriert (HRB 207 328B). Jegliches Kopieren, Vervielfältigen oder Verwerten des gesamten Dokuments oder eines Teils davon oder von Anhängen ist ohne vorherige schriftliche Genehmigung von ISD verboten.

حقوق النشر © معهد الحوار الاستراتيجي للبحوث التجريبية والتطوير (2025). معهد الحوار الاستراتيجي للبحوث التجريبية والتطوير في الأردن (ISD Jordan) هو شركة غير ربحية ذات مسؤولية، مسجلة تحت رقم السجل التجاري 1425 والرقم الوطني 200187198، وعنوان مقرها المسجل هو مجمع جراند كومبلكس 14، شارع الملكة مصباح، عمان، الأردن. جميع الحقوق محفوظة. يُحظر نسخ أو إعادة إنتاج أو استغلال هذا البريد الإلكتروني أو أي من مرفقاته كليًا أو جزئيًا دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من معهد الحوار الاستراتيجي في الأردن.

www.isdglobal.org

حول المؤلفين

زين حكيم، بولا-شارلوت ماتلاش

شكر وتقدير

نود أن نعرب عن امتناننا لصبا ياسين وكولين أشبي وشادي أبو كرم على مساهماتهم في وضع الإطار المفاهيمي لهذا المشروع وتحليله.

مقدمة سياقية

يهدف هذا التقرير إلى تقديم لمحة تحليلية حول بعض أنماط وسلوكيات خطاب الكراهية عبر الإنترنت في الأردن، بناءً على بيانات متاحة للجمهور. لا يُقصد من هذا التقرير إصدار أحكام ، بل تقديم أداة لدعم الحوار البنّاء بين مختلف الأطراف المعنيّة، مع الاحترام الكامل للتقاليد والقيم الثقافية والدينية والاجتماعية في الأردن.

نحن نؤمن بأهمية تطوير حلول محلية تراعي السياق الأردني، وتشجع على التعاون بين جميع المعنيين من أجل بناء بيئة رقمية أكثر أمانًا وشمولًا لجميع الأفراد.

نرحب بملاحظاتكم وتفاعلكم مع هذا التقرير كجزء من التزامنا المشترك بدعم الحوارات المجتمعية الهادفة، ونؤكد أن التقرير يمثل أداة معرفية قابلة للنقاش والتطوير، وليست حكمًا نهائيًا أو تقييمًا شاملاً للوضع في الأردن.

قائمة المحتويات

المقدمة	5
الملخص التنفيذي	5
النتائجالرئيسية	6
التوصيات	7
مسرد المصطلحات	9
المنهجية	11
التحليل	12
الخلاصة	19
قيود جمع البيانات	19
الملحق	21

المقدمة

أوجد الاتصال الرقمي فرصًا جديدة لتطوير المرأة الأردنية مهنيًا ومشاركتها المدنية، مما وفر لها قدرًا أكبر من المرونة وتعزيز قدرتها على اتخاذ القرارات باستقلالية. ومع ذلك، على الرغم من أن المنصات الرقمية توفر فرصاً جديدة للنساء في الأردن، فإنهن لا يزلن يتعرضن لمضايقات مستهدفة والإقصاء المُمنهج على الإنترنت. ويؤكد ذلك البيانات الصادرة عن وحدة الجرائم الإلكترونية في المملكة، والتي تُظهر أن النساء كن الضحايا الرئيسيات للابتزاز الإلكتروني. أظهرت الأبحاث السابقة، أن النساء اللواتي يشغلن مناصب رفيعة المستوى — بما في ذلك السياسيات، والصحفيات وغيرهن من الشخصيات العامة الأخرى — يتعرضن لمستويات غير متناسبة من العدوانية عبر الإنترنت مقارنة بنظرائهن من الرجال.

يقود معهد الحوار الاستراتيجي (ISD) وشركة CASM Technology مبادرة تعاونية لصالح الاتحاد الأوروبي (EU) لتمكين المرأة في الأردن من خلال برامج الوقاية والاستجابة القائمة على البحوث. هذه الدراسة هي الأولى من بين ست دراسات تهدف إلى تقديم رؤى ثاقبة حول مشهد خطاب الكراهية ومعاداة النساء على الفضاء الإلكتروني في المملكة. تقدم فهماً شاملاً لكيفية تأثير منصات التواصل الاجتماعي، بما في ذلك X ويوتيوب وفيسبوك، على تشكيل ملامح معالم كراهية النساء على الإنترنت. كما تقدم توصيات مبنية على الأدلة لخلق مساحات أكثر أمانًا وشمولًا على الإنترنت. أخيراً، تسلط الضوء على الحاجة الملحة إلى اتخاذ إجراءات منسقة من قبل صانعي السياسات والمنصات ومنظمات المجتمع المدني (CSOs) لمكافحة كراهية النساء وخطاب الكراهية على الإنترنت بشكل فعال.

الملخص التنفيذي

باستخدام نهج بحثي متعدد الأساليب، حدد باحثو معهد الحوار الاستراتيجي (ISD) وجود خطاب الكراهية على الإنترنت، ولا سيما الخطاب المعادي للنساء الذي يستهدفهن في الحيز العام. تم العثور على الكثير من السلوكيات المعادية للمرأة على الإنترنت لدى أفراد ذوي نمط تفكير قديم، وكذلك داخل مجتمعات معينة منغلقة على نفسها عبر منصات التواصل الاجتماعي، بما في ذلك X وفيسبوك ويوتيوب.

كشف تحليل كمي أجري على منصة X على مدى سبعة أشهر، أن 15 في المائة من جميع المنشورات والتعليقات التي تم جمعها تتضمن محتوى معادٍ للمرأة. تم تصنيف المنشورات على أنها معادية للمرأة إذا تضمنت لغة مهينة أو مجحفة، أو تهديدات مباشرة أو ضمنية، أو تحريض على العنف، أو خطاب معاد لحقوق المرأة. تسلط هذه النتائج الضوء على الطبيعة المستمرة والمنهجية لكراهية النساء في العالم الرقمي.

كشف تحليل نوعي لمحتوى فيسبوك ويوتيوب عن وجود مجموعات متعددة تشكل العمود الفقري لمنظومة "مانوسفير Manosphere -"باللغة العربية، التي تستمد العديد من خصائصها من نظيرتها الغربية. أحد المكونات الرئيسية لهذه المنظومة الأردنية على الإنترنت هو "أتباع الحبة الحمراء - Red Pillers"، وهي شكل متزايد الخطورة من "أيديولوجية الحبة الحمراء". عادة ما يؤكد مؤيدو هذه الأيديولوجية على الذكورة التقليدية باعتبارها نقداً للحركة النسوية. وعلى منصات التواصل الاجتماعي في الأردن، غالبًا ما تتحدى هذه المجموعات حقوق المرأة مستخدمة خطابًا يدّعي الدفاع عن المجتمع والقيم التقليدية.

في الأردن، يعد الوضع مقلقاً بشكل خاص، نظراً للسياق الاجتماعي والثقافي في المملكة، حيث غالباً ما تقيد الأعراف التقليدية المتعلقة بالجنسين مشاركة المرأة في الحياة العامة وتمكينها. تشير الأبحاث إلى أن تزايد انتشار معاداة النساء على الإنترنت يضاعف هذه التحديات، حيث يزيد من تهميش النساء ويثنيهن عن المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية و المجالات المهنية.

النساء اللواتي يتحدثن علناً، لا سيما اللواتي يشغلن مناصب قيادية مثل الصحفيات والناشطات والسياسيات، معرضات لخطر ليس فقط التشهير العلني، بل وأيضاً العنف الإلكتروني الذي يهدف إلى قمع أصواتهن وتقويض مساهماتهن.

تشكل البيئة الرقمية في الأردن تحديًا فريدًا بسبب الثغرات في الأطر القانونية القائمة لمعالجة العنف القائم على النوع الاجتماعي عبر الإنترنت، مما يجعل النساء عرضة للخطر وغالبًا ما يحرمن من سبل للإنصاف. هذه الفجوة التنظيمية، إلى جانب الأعراف الثقافية التي تكرس التحرش عبر الإنترنت، تستلزم تطوير سياسات واستراتيجيات عاجلة لحماية حقوق المرأة في الفضاء الإلكتروني.

جزءٌ من هذا التحدي هو الحاجة إلى مزيد من البحث في معاداة النساء على الإنترنت في الأردن. يتمحور هذا البحث حول تحديد المنصات والمجتمعات المحددة التي تنتشر فيها هذه القضايا بشكل أكبر، والمساهمة في وضع تدخلات مستنيرة ومراعية من الناحية الثقافية لمكافحة التحرش عبر الإنترنت وتعزيز مساحات رقمية أكثر أمانًا للنساء. علاوة على ذلك، فإن فهم التأثيرات المجتمعية الأوسع نطاقاً لكراهية النساء الإلكترونية - على الصحة النفسية للمرأة ومشاركتها السياسية ورفاهها العام - يعد أمراً بالغ الأهمية لمعالجة هذه المشكلة المتفاقمة بفعالية.

النتائج الرئيسية

- **تساهم الأعراف الثقافية الأردنية، بما في ذلك القيم البطريركية-الأبوية المتجذرة والأدوار النمطية للجنسين، في تطبيع السلوك المعادي للمرأة على الإنترنت.** وعلى نحو مماثل، فإن غياب الأطر القانونية المتينة في الأردن التي تستهدف على وجه التحديد التحرش عبر الإنترنت والعنف الإلكتروني؛ مما يجعل النساء عرضة للخطر مع محدودية سبل اللجوء إلى القضاء والحماية القانونية.
- **يتغير المحتوى الذي ينم عن معاداة النساء في الأردن مع التطورات العالمية، وليس فقط مع التوجهات والأخبار المحلية.** وجد الباحثون أن أعلى ارتفاع في المحتوى الذي ينم عن معاداة النساء حدث خلال الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 2024. تشير هذه النتيجة إلى أن التطورات العالمية لها تأثير على المحتوى المعادي للنساء في الأردن بقدر تأثير التطورات المحلية.
- **خلال فترة جمع البيانات التي استمرت سبعة أشهر، كانت غالبية المحتوى المعادي للنساء على موقع X يأتي من إقليم الوسط في الأردن، وخاصة منطقة عمان الكبرى.** تم تحديد الموقع الجغرافي للحسابات استنادًا فقط إلى المعلومات التي قدمها المستخدمون عبر الإنترنت. إقليم الوسط في الأردن، الذي يضم المحافظات: عمّان والبلقاء ومادبا والزرقاء، هو المنطقة الأكثر كثافة سكانية في المملكة.
- **15 في المائة من جميع التعليقات التي حللها الباحثون على موقع X [المعروف سابقًا باسم Twitter] تم تصنيفها على أنها معادية للمرأة.** جمع الباحثون 45,522 منشوراً وتعليقاً على موقع X الأردني بين 1 تموز 2024 و31 كانون الثاني 2025 لفهم مدى تفشي الخطاب المعادي للمرأة على المنصة. تم تصنيف أكثر من 6700 من هذه المنشورات على أنها تنطوي على معاداة النساء.

حدد الباحثون ثلاث مجموعات فرعية أساسية من السرديات المعادية للمرأة في الأردن، أبرزها هي اللغة المهينة واللاإنسانية المجحفة بحق المرأة. *كانت* تعليقات مثل *"جسدك معروض للبيع لأنك لا ترتدين الحجاب" أو "الحديث عن الحرب هو للرجال، عودي إلى وضع المكياج"* جزءًا لا يتجزأ من هذه السرديات. لاحظ الباحثون أيضًا أن النساء غالبًا ما يُشبهن بمختلف أنواع الحيوانات، مما يعكس مستوى من التجريد من الإنسانية. أما السرديتان الأخريان الأكثر شيوعاً فشملتا الأدوار النمطية للجنسين في الأردن والتهديدات والتحرش والتحريض على العنف.

- **في حين أن التهديدات والمضايقات والتحريض على العنف كانت أقل السرديات انتشارًا، إلا أن المحتوى الذي تم تحديده كان غالبًا موجهًا ضد النساء في المناصب العامة.** يبدو أن العديد من هذه السرديات تهدف إلى قمع أصوات النساء اللواتي يشغلن هذه المناصب.
- **تتمتع حسابات وصفحات "المانوسفير - Manosphere" الأردنية على فيسبوك ويوتيوب بانتشار واسع، حيث يبلغ عدد متابعي بعض الحسابات أكثر من 180 ألف متابع على فيسبوك و107 آلاف مشترك على يوتيوب.** وكثيراً ما ينتقدون حقوق المرأة ويدافعون عن السلطة الذكورية باعتبارها ركيزة أساسية لاستقرار المجتمع.
- **تبدو آليات التنفيذ وسياسات الإشراف على المحتوى في X غير فعالة، حيث غالبًا ما تستمر المنشورات والتعليقات المعادية للنساء المُبلغ عنها في الوصول إلى فئات واسعة على الرغم من القيود المفروضة.** تشير الأبحاث حول حوكمة وسائل التواصل الاجتماعي إلى أن تصنيف المنشورات على أنها ضارة دون حذفها يمكن أن يغذي المعلومات المضللة ويضخم المحتوى المثير للجدل.

التوصيات

بناءً على النتائج، وضع باحثو معهد الحوار الاستراتيجي (ISD) مجموعة من التوصيات من أجل الجهات المانحة والحكومة والمجتمع المدني والمنصات لمعالجة الكراهية عبر الإنترنت التي تواجهها الفتيات والنساء في الأردن. تركز هذه التوصيات على التعليم الإلكتروني وعمليات التواصل الاستراتيجية، بالإضافة إلى السياسات الحكومية والرقمية، بهدف تزويد الجهات المانحة والمجتمع المدني والجهات الحكومية المعنية والباحثين بخطوات ملموسة يمكنهم اتخاذها لمواجهة هذه التحديات.

التعليم الإلكتروني وعمليات التواصل الاستراتيجية

ينبغي أن يكون تطوير برامج المواطنة الرقمية التي تتجاوز مهارات المعرفة الأساسية وتركّز على التفاعل الصحي عبر الإنترنت هدفًا رئيسيًا في تعزيز بيئة رقمية سليمة في الأردن. يجب توعية الجمهور في الأردن بأشكال الكراهية التي قد يواجهونها على الإنترنت، وكيفية الإبلاغ عنها، والإجراءات التي يمكنهم اتخاذها لمكافحة انتشارها بشكل فعال. وينبغي أن يكون في صميم هذه المبادرة عملية يقودها المجتمع المدني، يتم من خلالها تطوير برامج للمواطنة الرقمية تتناسب مع السياق الفريد للأردن.

ينبغي على الجهات المانحة دعم الجهود الرامية إلى الكشف عن حالات كراهية النساء على الإنترنت في الأردن والإبلاغ عنها ومكافحتها بشكل فعال. وجد معهد الحوار الاستراتيجي (ISD) ثغرات في قدرة المجتمع المدني على تحديد خطاب الكراهية والإبلاغ عنه على نطاق أوسع – ولا سيما معاداة النساء. في إطار هذه الجهود، ينبغي للجهات المانحة العمل على وضع برامج محددة للإلمام الرقمي، التي تركز على تقديم الدعم المراعي للصدمات النفسية للفتيات والنساء اللواتي يتعرضن للكراهية عبر الإنترنت.

ينبغي لمبادرات التواصل الاستراتيجي، الرامية إلى مكافحة المعاداة الإلكترونية للنساء في الأردن، أن تعطي الأولوية للنُهج القائمة على الترفيه التعليمي والألعاب التحفيزية لإشراك الجماهير الأصغر سنا بشكل فعال. نظراً للدور الجوهري الذي تلعبه الألعاب الإلكترونية في حياة الشباب في الأردن، يمكن أن يكون تطوير محتوى ترفيهي وتعليمي للألعاب الإلكترونية نقطة انطلاق فعالة لزيادة الوعي بقضايا مثل كراهية النساء. ومن ناحية أخرى، يمكن أن تساعد إقامة الشراكات مع منصات وشركات الألعاب المرموقة في دمج هذا النوع من المحتوى في المنتجات الحالية.

السياسة الرقمية وتنفيذها

يجب أن تُقْرَن منصات الإشراف الآلي بمراجعة بشرية متخصصة لضمان عدم فقدان السياق والمعنى عند الإشراف على المحتوى العربي، لا سيما فيما يتعلق بالتحرش المستهدف والمواد غير القانونية مثل المحتوى الإرهابي. يضطلع الخبراء في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي والسياقات الإقليمية بدور بالغ الأهمية في التخفيف من الأضرار وتقديم وجهات نظر حاسمة بشأن الممارسات الإشرافية التي تؤثر على الجمهور الأردني.

ينبغي أن يكون الربط بين خبراء السياسات الرقمية الأردنيين ونظرائهم في مختلف البلدان أولوية من أجل تحسين قدرة أصحاب المصلحة المعنيين على التصدي للتحديات التي يشكلها العنف الإلكتروني القائم على النوع الاجتماعي. وهذا لن يؤدي فقط إلى تعزيز قدرات الخبراء الأردنيين، بل من المرجح أن يحفز على إيجاد استجابات مبتكرة للتحديات التي تطرحها الكراهية عبر الإنترنت في السياق الأردني.

يجب أن تكون المنصات على دراية بالأساليب التي يستخدمها مروجو الكراهية على الإنترنت للتحايل على الرقابة، مثل استخدام "العربيزي" – وهي شكل من أشكال الكتابة باللغة العربية باستخدام الحروف اللاتينية والأرقام – لإهانة النساء وتحقيرهن ونزع صفة الإنسانية عنهن. يتيح استخدام الأساليب المتحايلة والملتوية للمستخدمين عبر الإنترنت إمكانية مواصلة السلوك الضار الذي ينم عن الكراهية، غالبًا بشكل يلحق الضرر بالآخرين، ومن خلال انتهاك واضح لإرشادات المنصة. يمكن للمجتمع المدني أن يساعد في سد هذه الثغرات من خلال المنصات.

المبادرة الحكومية

ينبغي للحكومات تعزيز الأطر القانونية التي تتصدى للعنف القائم على النوع الاجتماعي، بما في ذلك خطاب الكراهية والتحرش عبر الإنترنت الذي يستهدف النساء في الأردن. ينبغي للحكومة أن تدعم المجتمع المدني في تقديم توصيات لتعزيز الحماية ضد خطاب الكراهية الذي يستهدف النساء والفئات المتضررة الأخرى.

يمكن للحكومة الأردنية أن تتعاون مع الاتحاد الأوروبي لتحديد سبل فعالة لضمان التزام المنصات الإلكترونية بإرشادات المجتمع الخاصة بها، لا سيما فيما يتعلق بالتحرش وخطاب الكراهية المنسق. يوفر قانون الخدمات الرقمية (DSA) الصادر عن الاتحاد الأوروبي نموذجًا قويًا لمساءلة المنصات عن الشروط والأحكام الخاصة بها، بما في ذلك متطلبات الشفافية وآليات التنفيذ. ينبغي البحث في إمكانية إنشاء فرق عمل معنية بجدوى تطبيق نظام مماثل في الأردن كوسيلة محتملة لمعالجة تقاعس المنصات. والجدير بالذكر أن العديد من المنصات تقدم بالفعل إلى الاتحاد الأوروبي تقارير الشفافية عن مختلف جوانب مراقبة خطاب الكراهية، مما يشكل سابقة مفيدة لمثل هذه الجهود.

مسرد المصطلحات

التنمر الإلكتروني: استخدام المنصات الإلكترونية، بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية وتطبيقات الدردشة، لمضايقة الآخرين أو ترهيبهم أو إلحاق الأذى بهم. وهي تنطوي على سلوك ضار متكرر، مثل إرسال رسائل تهديدية أو نشر شائعات أو مشاركة محتوى محرج بهدف التسبب في اضطراب عاطفي والتسبب في آثار سلبية تتعدى العالم الرقمي لتطال الحياة الواقعية.

تجريد الإنسان من إنسانيته: إنكار الإنسانية الكاملة للآخرين. وغالبًا ما يتم تحقيق ذلك من خلال المقارنة بالكائنات الضارة (الهوام) أو الحيوانات أو الممتلكات أو الإيحاء بأن الأشخاص المستهدفين أقل من البشر. إن التجريد من الإنسانية يبرر إساءة معاملة الجماعات التي تم تجريدها من إنسانيتها.

التعليم الترفيهي: مزيج من التعليم والترفيه، يشير إلى المحتوى المصمم لتثقيف الجمهور وترفيهه في ذات الوقت. غالبًا ما يستخدم في وسائل الإعلام والألعاب ومنصات التعلم الإلكتروني حيث تعمل التفاعلية أو القصص الجذابة على تعزيز تجربة التعلم.

كراهية/معاداة النساء: تُسهم كراهية النساء في ترسيخ النظام الاجتماعي البطريركي-الأبوي، من خلال فرض الرقابة وضبط المعايير الجندرية لضمان امتثال النساء والهويات الجندرية المهمشة. يعمل كره/معاداة النساء على تبرير العنف في حالة الإخلال بالمعايير الجندرية السائدة. تشمل كراهية/معاداة النساء ما يمكن اعتباره نوعًا من التحيز العميق تجاه النساء والهويات الجندرية المهمشة.

الهيمنة الذكورية: "أيديولوجية الكراهية المتجذرة في الاعتقاد بالسيادة الفطرية للرجال المتوافقين مع هويتهم الجنسية وحقهم في إخضاع النساء [والمتحولين جنسياً والأشخاص ذوي الهوية الجندرية المتنوعة]". هي مرتبطة بالذكورة المهيمنة، التي تشكل بنية النظام البطريركي-الأبوي وتصف "شرعية العلاقات غير المتكافئة بين الجنسين".

البطريركية - الأبوية: يشير مصطلح "البطريركية"-"الأبوية" إلى نظام اجتماعي يتمتع فيه الرجال بالسلطة والهيمنة في مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك الأسرة والسياسة والاقتصاد والثقافة. وتتميز بسيطرة الذكور على صنع القرار والهياكل القانونية والأعراف الاجتماعية، التي غالباً ما تعززها التقاليد والتفسيرات الدينية والتوقعات المجتمعية.

أيديولوجية "الحبة الحمراء - Red Pill": نظام عقائدي يدعو إلى شكل متطرف من أشكال سيادة الذكور، المتجذر في آراء بطريركية-أبوية معادية للنسوية وكارهة للنساء بشأن أدوار الجنسين. اسمها مستوحى من "الحبة الحمراء/Red pill": في سلسلة أفلام *The Matrix*، والتي ترمز إلى الوعي المزعوم على "الحقيقة" حول ديناميكيات الجنسين. تشجع أيديولوجية الحبة الحمراء الرجال على تأكيد هيمنة الذكور ورفض الأعراف الاجتماعية، لا سيما تلك التي تدعو إلى المساواة بين الجنسين. يقول المؤيدون لهذه الأيديولوجية أن المجتمع أصبح فاسداً بسبب النسوية، ويرون أن النساء أقل شأناً أو متلاعبات، خاصة في العلاقات وهياكل السلطة الأخرى التي تعتمد على القوة.

الحركات: في اللغة العربية، هذه هي الرموز الصغيرة الموجودة فوق أو تحت الحروف والتي تشير إلى حروف العلة القصيرة أو النطق، مثل الفتحة (ً)، والضمة (ٌ)، والكسرة (ٍ) ... إلخ.

تجميع الكلمات: تجميع الكلمات أو المصطلحات المتشابهة التي تظهر معًا بشكل متكرر أو لها معانٍ مترابطة داخل مجموعة بيانات.

التمثيل الموضوعي: تمثيل بصري للعلاقات والتوزيع للكلمات أو المواضيع عبر مجموعة من البيانات. تستخدم هذه التقنية عادةً أدوات رسومية مثل السحب البيانية للكلمات (word clouds)، الخرائط الحرارية (heat maps) أو خرائط المفاهيم (concept maps) لتمثيل بصري لكيفية ظهور المواضيع (بما في ذلك كراهية النساء، وتمكين النساء، والمناصرة) في البيانات.

اللغة المشفرة: الكلمات أو العبارات أو الرموز المستخدمة للتعبير عن معنى خفي أو مموه قد لا يكون واضحًا على الفور للمستمع أو القارئ. غالبًا ما يتم ذلك لتجنب الكشف أو لإيصال الأفكار بطرق تتجاوز الرقابة أو الأعراف الاجتماعية. يُستخدم هذا النوع من اللغة بشكل شائع على الإنترنت للتعبير عن آراء مثيرة للجدل أو متحيزة أو ضارة مع الحفاظ على إمكانية الإنكار أو التنصل من الرقابة.

العربيزي: يُشار إليها أيضًا باسم العربية المتأثرة بالأبجدية اللاتينية، وهي شكل هجين من اللغة العربية يستخدم الحروف والأرقام اللاتينية، وغالبًا ما يُستخدم لتجاوز فلاتر الرقابة على المحتوى

المنهجية

استخدم معهد الحوار الاستراتيجي (ISD) نهجًا متعدد الأساليب لتقديم لمحة عامة عن ملامح خطاب الكراهية على الإنترنت – ولا سيما كراهية النساء – في الأردن. حددت عملية تحليل إثنوغرافية مجموعة من الحسابات على وسائل التواصل الاجتماعي الأردنية، التي قامت بنشر محتوى معادٍ للمرأة على فيسبوك ويوتيوب وX. تم تحليل مدى انتشار ووصول هذه الحسابات وخطابها بشكل نوعي من خلال "بحث يدوي على وسائل التواصل الاجتماعي - social media lookup" – وهي عملية تستخدم المعلومات المتاحة للجمهور وأدوات البحث الخاصة بالمنصات لتحديد الحسابات ذات الصلة. تُستخدم هذه الطريقة بشكل شائع في عمليات التحقيق والبحوث وأنشطة الرصد والرقابة.

كما استخدم معهد الحوار الاستراتيجي (ISD) أداة مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي (Brandwatch) لجمع وتحليل المحتوى الذي ينطوي على كراهية صريحة للمرأة من منصة X. وقد تم الكشف عن ذلك باستخدام:

- مجموعة محددة من الكلمات المفتاحية والوسوم (hashtags) والعبارات التي تنطوي على كراهية النساء والتمييز بين الجنسين، مثل الشتائم والكلمات المهينة واللاإنسانية.
  - أثناء تجميع هذه القائمة، أخذ الباحثون في الاعتبار تعقيد اللغة العربية التي تسمح باستخدام *العربيزي*، واستخدام أحرف غير عادية واختلافات في التهجئة مثل الحركات، وأشكال الحروف البديلة أو الاستبدالات الصوتية (استخدام "2" بدلاً من"أ" أو "7" بدلاً من"ح") لتجنب الكشف.
- قائمة بالجهات المستهدفة، بما في ذلك المنظمات والكيانات والنساء تحت الأضواء (مثل السياسيات والناشطات والصحفيات والممثلات والشخصيات التلفزيونية والمؤثرات)، اللواتي سبق أن استُهدفن أو معرضات لخطر الاستهداف (بسبب آرائهن المثيرة للجدل أو غير الشعبية). لأخذ مجموعة التعبيرات التي تنم عن كراهية النساء في اللغة العربية بعين الاعتبار، ركز بحثنا على ما يلي:
  1. اللغة العربية الفصحى الحديثة (MSA) وتنويعات اللهجات الأردنية،
  2. *العربيزي* والأخطاء الإملائية المتعمدة المستخدمة للتحايل على الرقابة،
  3. تغييرات في التهجئة، واستخدام تعبيرات ملطفة ومجازية بهدف إخفاء النوايا المعادية للمرأة.

جمع معهد الحوار الاستراتيجي (ISD) 45,522 منشوراً وتعليقاً، نشرها 8,451 مستخدم أردني على منصة X في الفترة من 1 تموز 2024 حتى 31 كانون الثاني 2025. حددت الدراسة 6784 منشوراً معادياً للمرأة (15 في المائة من الإجمالي) على منصة X، نشرها 2337 مستخدماً (28 في المائة من جميع الحسابات التي تم العثور عليها في هذه الدراسة).

تم تحليل هذه المجموعة من البيانات بشكل أكثر تفصيلاً باستخدام تقنية تجميع الكلمات (word clustering)، وهي طريقة لتجميع الكلمات أو المصطلحات المتشابهة التي تظهر معاً بشكل متكرر أو لها معانٍ مترابطة، بهدف تحديد الموضوعات الرئيسية في المحتوى الذي يحتوي على كراهية النساء. استنادًا إلى عملية تجميع الكلمات (word clustering)، ظهرت ثلاثة محاور رئيسية ضمن المحتوى الذي تم جمعه والمتعلق بكراهية النساء؛ 1) التحقير ونزع الصفة الإنسانية،2) التهديد والتحرش و3) الآراء التقييدية بشأن أدوار الجنسين.

خلال فترة جمع البيانات التي استمرت سبعة أشهر، كانت غالبية المحتوى المعادي للنساء على موقع X يأتي من إقليم الوسط في الأردن، وخاصة منطقة عمان الكبرى. تم تحديد الموقع الجغرافي للحسابات استنادًا فقط إلى المعلومات التي قدمها المستخدمون عبر الإنترنت. يعد إقليم الوسط في الأردن، الذي يضم المحافظات: عمان والبلقاء ومادبا والزرقاء، من أكثر المناطق المكتظة بالسكان في المملكة، حيث تبلغ نسبة سكانه 63.5 في المائة من مجموع سكان الأردن.

ويعزى هذا التفشي إلى الكثافة السكانية العالية في عمّان، وانتشار استخدام الإنترنت، ودورها كمركز للخطاب السياسي والإعلام الحراكي الناشط. وقد جعل ذلك منها محورًا للنقاشات الأيديولوجية، بما في ذلك تلك المتعلقة بقضايا النوع الاجتماعي. غالبًا ما تنبثق المناقشات العامة حول حقوق المرأة وإدماجها في مكان العمل وإصلاح السياسات في عمّان أو تكتسب زخمًا منها.

مما أدى إلى زيادة ردود الفعل المعادية للمرأة. وتشمل العوامل الإضافية الضغوط الاقتصادية، وبطالة الشباب، وارتفاع مستوى المعرفة الرقمية في عمّان مقارنة بالمناطق الأخرى، لا سيما في الجنوب.

وبالمثل، عثر باحثو معهد الحوار الاستراتيجي (ISD) على عدة منشورات تم الإبلاغ عنها على أنها خطاب كراهية مع التنويه التالي: "عرض محدود: قد ينتهك هذا المنشور قواعد X المتعلقة بالسلوك الذي يحض على الكراهية" (انظر الشكل 2). ومع ذلك، لا تزال هذه المنشورات علنية ومتاحة للجميع. هذا الخلل الواضح في آليات إنفاذ المنصة وسياسات مراقبة المحتوى يستند إلى أبحاث سابقة وجدت أن بعض المنشورات التي تم الإبلاغ عنها على منصة X لا تزال تصل إلى جمهور واسع على الرغم من القيود المفروضة. تشير الدراسات حول حوكمة وسائل التواصل الاجتماعي إلى أن تصنيف المنشورات على أنها ضارة دون حذفها يمكن أن يسهم في نشر المعلومات المضللة وزيادة المحتوى المثير للخلاف. كما وجدت الأبحاث السابقة أن خوارزمية منصة X قد تواصل التوصية بالمحتوى المبلغ عنه في ظل ظروف معينة، مما يثبط عملية الرقابة على المحتوى. تسلط هذه الدراسات الضوء على التحديات التي تواجه تحقيق التوازن بين حرية التعبير وإدارة المنصات بشكل مسؤول.

ومع ذلك، تم العثور على حسابات تستخدم *العربيزي أو* تهجئة معدلة للتحايل على الرقابة في المنصة. كما قام المستخدمون بتغيير التهجئة واستخدام الاختصارات أو الاعتماد على صياغة غير مباشرة في تعليقاتهم أو منشوراتهم لتجنب رصدهم. وقد سمح لهم ذلك بنشر محتوى معادٍ للمرأة دون انتهاك صريح لسياسات المحتوى.

التحليل

كراهية ومعاداة النساء: تقلبات الأخبار

يبلغ إجمالي عدد مستخدمي منصة X في الأردن 919,000، ما يمثل 7.9 في المائة من سكان المملكة. جمع معهد الحوار الاستراتيجي (ISD) 45,522 منشورًا وتعليقًا، نشرها 8,451 مستخدمًا من منصة X في الفترة من 1 تموز 2024 حتى 31 كانون الثاني 2025. ثم تمت تصفية البيانات باستخدام مصنف تعلم آلي (machine learning classifier)؛ بحثًا عن المحتوى المعادي للنساء. وقد تم تأكيد وتوثيق هذه النتائج من قبل خبراء في هذا المجال وخبراء إقليميين، الذين قاموا بشكل مستقل بشرح وتدوين الملاحظات لعينة عشوائية من البيانات.

تألفت مجموعة البيانات النهائية التي تم تصنيفها على أنها تنم على كراهية المرأة من 6784 منشوراً معادياً للمرأة (15 في المائة من إجمالي التعليقات والمنشورات التي تم جمعها) ونشرها 2337 مستخدماً يعّرفون أنفسهم كمستخدمين أردنيين (28 في المائة من الحسابات المدرجة في مجموعة البيانات).

اتسمت فترة الدراسة (1 تموز 2024 إلى 31 كانون الثاني 2025) بوقوع العديد من الأحداث التي أثرت ليس فقط على النقاش العام في الأردن، بل شكلت أيضًا الخطاب المعادي للمرأة. كما يتضح من الرسم البياني أدناه، لاحظ معهد الحوار الاستراتيجي (ISD) عدة ارتفاعات في المحتوى المعادي للمرأة خلال فترة الرصد التي استمرت سبعة أشهر، والتي كانت مرتبطة بأحداث سياسية أو اجتماعية محلية ودولية جرت على أرض الواقع.

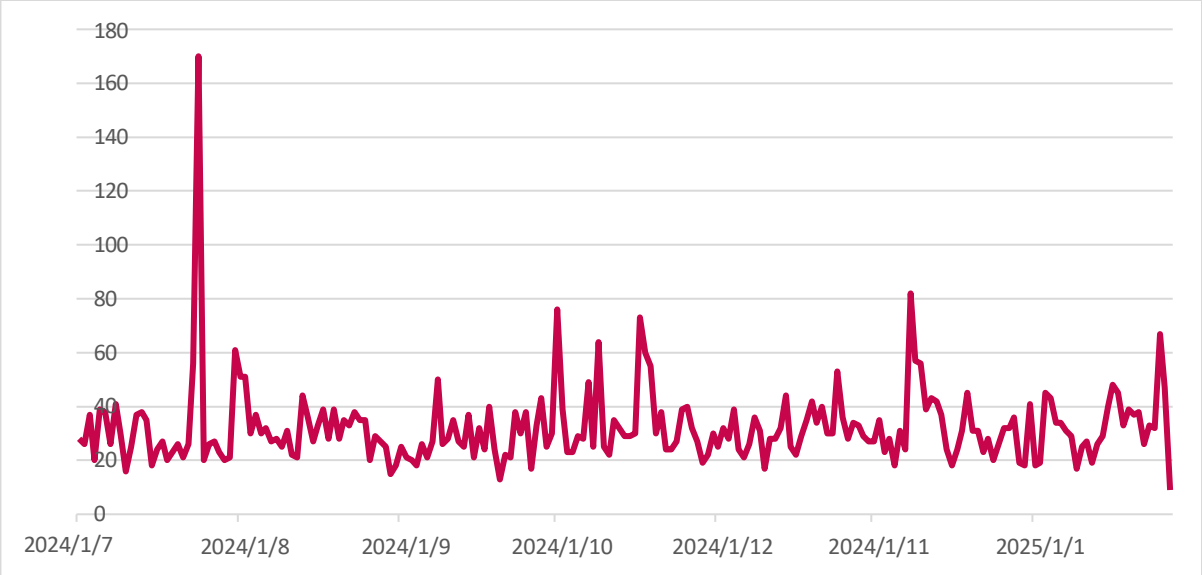

الشكل 1. المحتوى الذي يحض على كراهية النساء على منصة X في الأردن بين 1 تموز 2024 و31 كانون الثاني 2025.

من بين الارتفاعات التي سُجلت في تموز 2024، تزامن أحدها مع انسحاب الرئيس الأمريكي جو بايدن من السباق الرئاسي في 21 تموز، وتزامن آخر مع تأييده لنائبة الرئيس كامالا هاريس كمرشحة للحزب الديمقراطي. أدى ذلك إلى موجة من استخدام لغة معادية للمرأة ردًا على احتمال تولي امرأة منصب الرئاسة في الولايات المتحدة.

الشكل 2: منشور يصاحبه تنويه "العرض محدود".

كان مهرجان جرش الأردني السنوي للثقافة والفنون، الذي أقيم في 24 تموز، محط اهتمام آخر للنقاشات عبر الإنترنت حول الأعراف الثقافية والاجتماعية. أدت المناقشات التي تحدت القيم البطريركية-الأبوية التقليدية إلى أكبر ارتفاع ملحوظ (انظر الشكل 1) – 170 منشورًا أو تعليقًا.

تشير الأبحاث إلى أن الأحداث العامة التي تسلط الضوء على دور المرأة أو تتحدى الأعراف التقليدية المتعلقة بالجنسين يمكن أن تؤدي إلى تفاقم وزيادة الخطاب المعادي للمرأة على الإنترنت، كما توضح هذه البيانات. غالبًا ما تنبع ردود الفعل هذه من صدام بين الأعراف الاجتماعية المتطورة والتوجهات البطريركية-الأبوية الراسخة.

لوحظت موجة جديدة من الخطاب المعادي للمرأة عند اغتيال القيادي البارز في حركة حماس إسماعيل هنية في 31 تموز، نتيجة التصعيد العسكري بين حماس وإسرائيل. سجلت البيانات ارتفاعًا طفيفًا في المحتوى المعادي للنساء الداعمات لحماس، بما في ذلك الصحفيات ومقدمات البرامج ومذيعات التلفزيون. وكثيراً ما استُهدفت النساء اللواتي يشغلن هذه المناصب باعتبارهن رموزاً لتهديدات أيديولوجية مزعومة، ووجهت إليهن اتهامات بنشر معلومات مضللة أو زعزعة استقرار المجتمع. غالبًا ما يتم إسكات النساء من خلال الخطاب الاستخفافي والاستبعادي المتعالي؛ مثل "السياسة والحرب شؤون تخص الرجال" أو "اصمتي، أنت لا تفهمين ما تتحدثين عنه". وتعزز هذه العبارات الحواجز الجندرية، مما يقوّض من دور النساء ومساهماتهن في الخطاب السياسي والعسكري.

شهد شهر أيلول عدة زيادات طفيفة في المحتوى المعادي للمرأة على الإنترنت، وقد نُسبت هذه الزيادات إلى الانتخابات البرلمانية الأردنية، التي بلغ عدد مرشحيها حوالي 1600 مرشح، وكانت النساء يشكّلن أكثر من نصفهم. تعرضت المرشحات لمضايقات شديدة عبر الإنترنت، شملت هجمات شككت في كفاءتهن واستقرارهن العاطفي وشرعيتهن في تولي مناصب قيادية، بهدف تشويه سمعتهن وإسكات أصواتهن. ويطلق على النشر المتعمد للمعلومات الكاذبة أو المضللة أو المُتلاعب بها بهدف الإساءة إلى النساء أو إسكاتهن أو ترهيبهن باسم " أساليب التضليل الجندري ".

وبعد شهر، بلغ المحتوى المعادي للمرأة ذروته مرة أخرى في حوالي 17 تشرين الأول، تزامناً مع تصعيد الصراع بين غزة وإسرائيل. كما لوحظ في الأزمات السابقة، وجد معهد الحوار الاستراتيجي (ISD) أن كراهية النساء والتحيزات المجتمعية الأخرى قد تفاقمت، مما شكل آلية لقمع أصوات النساء والتشكيك فيها في الخطاب العام.

المحاور الرئيسية للمحتوى الذي ينطوي على كراهية النساء في الأردن

حدد معهد الحوار الاستراتيجي (ISD) **ثلاثة محاور رئيسية شكلت** غالبية الخطاب المعادي للمرأة على منصة X في الأردن باستخدام التمثيل الموضوعي والتحليل النوعي. يُستخدم التمثيل الموضوعي هنا لتحديد وتصنيف أنماط البيانات التي تنم عن كراهية النساء.

كشف التحليل كيف يتجلى خطاب الكراهية القائم على النوع الاجتماعي، وكيف يتطور ويعزز التحيزات المجتمعية حول المعايير الجندرية. وهذا يكشف عن الأنماط المتجذرة بعمق من التنميط والتحرش واللغة المهينة والمجردة من الإنسانية.

1. **كانت اللغة المهينة واللاإنسانية** أكبر مجموعة، حيث بلغ عدد التعليقات والمنشورات 2418، وحصلت على 4973 إعجاباً، ونشرها 1178 حساباً. تم استخدام هذه اللغة بهدف إسكات النساء وتعييبهن وتقويض مصداقيتهن، بما في ذلك:

- الشتائم والعبارات المهينة والمصطلحات التحقيرية القائمة على أساس النوع الاجتماعي مثل "عانس" و "عاهرة"، وإشارات إلى النساء على أنهن "ناقصات عقل".
- تعليقات جنسية ومهينة مثل "جسدك معروض للبيع لأنك لا ترتدين الحجاب".
- اللغة المتعالية والقمعية، مثل الادعاءات التي تفيد بأن النساء لا ينتمين إلى بعض القطاعات أو إلى الحياة العامة، على سبيل المثال: "لا يحق للنساء إبداء الرأي في الأمور الحربية."
- اللغة التي تنزع الإنسانية عن المرأة وتشبهها بالحيوانات والحشرات والجماد (غالباً ما تشبه المرأة بالكلاب والحمير والأحذية).

كشف التحليل عن أنماط من الترهيب القائم على أساس النوع الاجتماعي تهدف إلى كبت مشاركة المرأة في الحوار المهني والمدني في الأردن. تضمنت التعليقات والمنشورات إهانات جنسانية تهاجم النساء على أساس الأخلاق والشرف والفضيلة. وقد شكك آخرون في قدرات المرأة الفكرية، وغالباً ما بررروا موقفهم بتفسيرات انتقائية للنصوص الدينية التي عززت السرديات الأبوية الرامية إلى تقييد دور المرأة في الحياة العامة. وتساهم هذه الأساليب في خلق بيئة عدائية، تزعزع المساواة بين الجنسين وتقيد مشاركة المرأة وحقها في المشاركة في المجالات الاجتماعية والسياسية.

تشير الأبحاث السابقة التي أجراها معهد الحوار الاستراتيجي (ISD) في الأردن إلى أن خطاب الكراهية بإيحاءات جنسية في المملكة، يستهدف بشكل خاص النساء اللواتي يشغلن مناصب عامة بارزة، بما في ذلك السياسيات والصحفيات ومقدمات البرامج الإعلامية. وكثيراً ما يتعرضن لخطاب مجرد للإنسانية وتهديدات صريحة تهدف إلى تقويض سلطتهم وتثبيطهم عن المشاركة في الحوار العام. غالبًا ما يستخدم هذا النوع من التحرش لغة صريحة وتضفي طابع التشيء، لتعزيز بيئة معادية تحد من ظهور المرأة في المجال المهني ومشاركتها فيه.

يحتوي المثال التوضيحي، لمثل هذا النوع من الخطاب (الشكل 3)، أدناه على تعليقات مهينة على أساس النوع الاجتماعي موجهة إلى مقدمة برامج تلفزيونية مثل *"إنها بقرة ولا ينبغي أن يكون لها رأي"*. هذا النوع من اللغة يجرد النساء من إنسانيتهن ويسعى إلى نزع الشرعية عن مساهماتهن في النقاش السياسي. هذه الأساليب ليست مجرد صدفة، بل هي استراتيجيات متعمدة لإسكات وتهميش النساء في الأدوار المجتمعية الرئيسية في الأردن.

الشكل 3 هو منشور يحتوي على تسمية تهين وتعيب شكل جسد النساء. ألمح المؤلف إلى أن الرجال الذين لا يتقبلون ذكورتهم قد يجدون أنفسهم مع نساء لا يتوافقن مع معايير الجمال التقليدية.

الشكل 3: منشور يحتوي على تعليقات مهينة على أساس النوع الاجتماعي.

الشكل 4: هو تعليق تركه أحد المستخدمين أثناء مشاهدة المنشور في الشكل (3) المتعلق بالسخرية من شكل الجسد وتعييبه.

2. **مثّلت وجهات النظر التقييدية والتقليدية حول الأدوار الجندرية** ثاني أكبر مجموعة، حيث ضمّت 1,784 تعليقًا ومنشورًا، وحصدت 14,031 إعجابًا، ونُشرت من قبل 910 حسابات.

وجد باحثو معهد الحوار الاستراتيجي (ISD) أن المناقشات على منصة X كشفت عن تعارض شديد بين القيم الأبوية والخطاب عبر الإنترنت الذي يشهد تحوّلاً مستمرًا. كثيراً ما استشهدت المنشورات في هذه المجموعة بمبررات ثقافية ودينية لتقييد مشاركة المرأة في الحياة العامة، مما يعزز الأعراف التقليدية التي تحصر دورها في المنزل. من خلال ترويج الاعتقاد بأن مكان المرأة هو في المنزل، تعمل هذه السرديات على استدامة هياكل السلطة القائمة التي تقيد حقوق المرأة، مثل تأثيرها في القيادة وصنع القرار. كما أن هذه السرديات تهمش مساهمات النساء في المجالات المهنية والمناقشات المتعلقة بالسياسات.

الشكل 5: منشور يعبر عن وجهة نظر تقليدية لأدوار الجنسين.

الشكل 6: منشور آخر يعبر عن وجهة نظر تقليدية حول أدوار الجنسين.

3. **تُشكّل اللغة التهديدية والتحرشية** المجموعة الثالثة والأصغر، حيث تضم 602 تعليقًا ومنشورًا، حصدت 293 إعجابًا، ونُشرت من قبل 431 حسابًا.

غالبًا ما تتعرض النساء، ولا سيما اللواتي يشغلن مناصب عامة مثل الصحفيات والناشطات، لهجمات إلكترونية، حيث يبدو أن بعض هذه الهجمات تكون منسقة. وتشمل هذه الهجمات: التهديدات والتعليقات التشهيرية والتنمر الإلكتروني، حيث تهدف جميعها إلى إسكاتهن وردعهن عن المشاركة المهنية. على سبيل المثال، يوضح الشكل 7 تهديدًا موجهًا إلى مقدمة برامج تلفزيونية انتقدت البرلمان.

الشكل 7: تهديدات ضد مذيعة تلفزيونية انتقدت البرلمان.

تعرضت عدة ناشطات أردنيات يعملن على تعزيز المساواة بين الجنسين لانتقادات وكراهية وتهديدات عبر الإنترنت. من أبرز الأمثلة في عام 2023 كانت حالة هالة العاهد، وهي محامية ومدافعة عن حقوق الإنسان في الأردن، تعرّضت لحملة مضايقات شديدة عبر الإنترنت بعد إعلانها عن نيتها تدريس مادة حول النسوية. واتُهمت عاهد بمحاولة فرض نموذج غربي للأيديولوجية النسوية على المجتمع الأردني المحافظ. وسرعان ما اتسعت حملة المضايقات ضد عاهد لتصبح "منظمة و ممنهجة"، مع سيل من الحسابات المزيفة التي هاجمتها بسبب نشاطها. يُظهر الشكل 8 أدناه مثالاً من موقع اليوتيوب على نوع المضايقات التي تعرضت لها عاهد.

الشكل 8: منشور يهاجم المدافعة عن حقوق الإنسان والمحامية هالة عاهد.

الجهات المعادية للنساء على الإنترنت في الأردن

على موقع اليوتيوب، غالبًا ما تظهر الخطابات المعادية للمرأة في قسم التعليقات لدى صانعي المحتوى الأردنيين. وكان ذلك واضحًا بشكل خاص على مختلف القنوات الإخبارية ذات الطابع السياسي والنقد الاجتماعي.

تم استخدام عملية جمع البيانات يدويًا على فيسبوك ويوتيوب لتحديد المنشورات والحسابات التي تتماشى مع أيديولوجية "الحبة الحمراء - red pill". على الرغم من أن أيديولوجية "الحبة الحمراء - red pill" ظهرت في الفضاء الرقمي الغربي، إلا أنها تم تبنيها عبر الإنترنت من قبل مجموعات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENA)، بما في ذلك الأردن. كما أن نجاحها في المملكة يعكس التقاليد البطريركية-الأبوية المتجذرة والأعراف المحافظة المتعلقة بالجنسين.

في هذا السياق، وجد باحثو معهد الحوار الاستراتيجي (ISD) أن صفحات الفيسبوك والحسابات المتاحة للعامة وكذلك قنوات اليوتيوب التي تروج لأيديولوجية "الحبة الحمراء - red pill" تستغل الأعراف الاجتماعية لتبرير وتعزيز التفاوتات المبنية على النوع الاجتماعي (الفجوات الجندرية). غالبًا ما تنتقد هذه الحسابات مشاركة المرأة المتزايدة في القوى العاملة، وتعارض استقلالية المرأة، وتدافع عن فكرة أن سلطة الرجل ضرورية لاستقرار المجتمع.

هناك العديد من الصفحات والحسابات المتاحة للعامة المتبنية لأيديولوجية "الحبة الحمراء - red pill" نشطة على فيسبوك، بما في ذلك تلك التي يديرها مؤثرون لديهم عشرات الآلاف من المتابعين. يستخدم المنشور التالي (الشكل 9) لغة مهينة وتضفي طابع التشييء لتعزيز الصور النمطية الضارة عن الجنسين التي تصور النساء على أنهن "طامعات في المال". تعليقات المستخدمين الآخرين تُمعن في تحقير النساء وتجريدهن من الإنسانية، مما يعكس الخطاب المعادي للمرأة السائد ضمن هذه المجتمعات الإلكترونية.

الشكل 9: منشور يصور النساء على أنهن "طامعات في المال".

تركز بعض قنوات اليوتيوب الأردنية أيضًا على انتقاد النسوية والتأثير الأجنبي المزعوم على الأردن ومجتمعه المحافظ، وتلقي باللوم على "الغرب" في إدخال الأيديولوجيات الحديثة. وهذا المحتوى واضح أيضًا في قسم التعليقات على قنوات اليوتيوب التابعة لوسائل إعلام تنشر محتوى داعمًا لحقوق المرأة. يرى المستخدمون إن المبادئ الغربية والحركات الاجتماعية المعاصرة أثرت بشكل سلبي على المرأة الأردنية والمجتمع. كما يؤكدون أن اهتمام النساء المتزايد بالتعليم العالي والمهن والاستقلالية أثرت سلباً على الأدوار التقليدية للرعاية المنزلية (الشكلان 10 و11).

الشكل 10: يبين منشورات تثني الآباء عن السماح لبناتهم بالالتحاق بمؤسسات التعليم العالي.

الشكل 11

يجادل أتباع أيديولوجية "الحبّة الحمراء - red pill" في الأردن؛ بأن نهوض الحركة النسوية قد ساهم في تعزيز الاستقلال المالي لدى النساء الأردنيات، مما أدى بدوره إلى تأخر سن الزواج وازدياد عدد النساء غير المتزوجات، وغالبًا ما يسخرون منهن بوصفهن "عوانس". تسعى هذه الرسالة إلى إعادة تأكيد وترسيخ "النظام الطبيعي" للأدوار التقليدية للجنسين وتحقير المرأة باعتبارها مفيدة فقط عندما تؤدي أدوارها التقليدية في المنزل (الشكل 12).

الشكل 12: منشور لمؤثر على مواقع التواصل الاجتماعي ينتقد النساء اللواتي يسعين إلى الاستقلال من خلال العمل.

الخلاصة

حدد هذا التحليل شبكة معقدة من المحتوى والسلوكيات الضارة والمعادية للمرأة على وسائل التواصل الاجتماعي من حسابات أردنية، والتي تؤثر بشكل مفرط على النساء. وهذا يعكس معضلة عالمية أوسع نطاقاً: فالمنصات الرقمية يمكن أن تمكّن النساء، ولكنها في الوقت نفسه تعرضهن لمستويات عالية من العنف الإلكتروني والتمييز القائم على النوع الاجتماعي .

كشف التحليل الإثنوغرافي عن وجود محتوى معادٍ للمرأة المتمثل بأيديولوجية "الحبة الحمراء - red pill" بين الجماعات المنغلقة على نفسها في وسائل التواصل الاجتماعي الأردنية. وكثيرًا ما انتقدت هذه الحسابات استقلالية المرأة ووصفتها بـ "الحرية المفرطة" وحرّفت تعاليم الإسلام لتبرير موقفها. تدعم هذه الحسابات الهياكل الأبوية وتقوض الجهود الرامية إلى تحقيق المساواة بين الجنسين في المجالات السياسية والمهنية والاجتماعية في الأردن.

بالإضافة إلى المحتوى المهين، كشفت الدراسة عن وجود تهديدات كارهة للنساء وتحريض على العنف موجّه ضد الشخصيات النسائية العامة، مثل السياسيات، والمحاميات، والصحفيات، ومقدّمات البرامج التلفزيونية، واللواتي يُعتبرن أكثر عرضة لمثل هذه الهجمات. تعرضت العديد من النساء اللواتي يشغلن هذه المناصب لتهديدات عنيفة، فضلاً عن التشهير والإساءة اللفظية التي غالباً ما تستند إلى مظهرهن أو أخلاقهن أو كفاءتهن. وقد اتُهمت العديد منهن بـ "مخالفة التقاليد" لتوليهن أدواراً قيادية أو التعبير عن آرائهن، الأمر الذي لا يضر بصحتها النفسية فحسب، بل يثبط أيضاً مشاركة النساء على نطاق أوسع في الحياة العامة. توضح هذه الديناميكية كيف أن كراهية النساء على الإنترنت والعنف في الواقع يشكلان سلسلة متصلة، وأن العنف القائم على النوع الاجتماعي هو مشكلة نظامية وليس حالات فردية.

ومن المواضيع البارزة الأخرى استخدام الإشارات الثقافية والدينية لتبرير الأدوار الجندرية التقييدية، مما يرسخ المعايير البطريركية- الأبوية التي تحد من مشاركة المرأة في الحياة المهنية والعامة. عززت هذه السرديات الهياكل المجتمعية التي تعطي الأولوية للمهام المنزلية على التعليم والتقدم الوظيفي للمرأة. وكثيراً ما كانت تكرر وتُرسخ من خلال الكيانات المختلفة مثل الأسرة والتعليم والقانون. يتطلب التصدي لكراهية النساء على الإنترنت في الأردن أكثر من مجرد تنظيم رقمي: فهو يتطلب نهجًا مجتمعيًا شاملاً يأخذ في الاعتبار الأعراف الثقافية الأوسع نطاقًا.

قيود جمع البيانات

تقييد الوصول إلى منصات Meta: تفرض منصة Meta قيودًا صارمة على البيانات، مما يحد من جمع البيانات العامة على نطاق واسع لأغراض البحث مقارنةً بمنصة X. للتعويض عن ذلك، أجرينا عمليات بحث يدوية لتتبع الصفحات العامة والتعليقات وأنماط الخطاب المعادي للمرأة على منصات Meta. ورغم أن هذا الأمر أضاف عمقًا نوعيًا، إلا أنه تطلب الكثير من عمليات التحقق البشري، مما يجعلها أقل قابلية للتوسع مقارنة بمجموعات البيانات المؤتمتة من منصة X ويوتيوب.

- الرسائل الخاصة والمجموعات المغلقة: بسبب قيود الخصوصية، لا يزال من غير الممكن الوصول إلى المساحات الرقمية المغلقة، بما في ذلك محادثات الواتساب والمجموعات الخاصة على فيسبوك. وبالتالي، فإن النتائج التي توصلنا إليها تعكس الخطاب العام وليس التطرف أو التحريض داخل مجتمعات منغلقة.
- تتطلب الرؤى المستمدة من الذكاء الاصطناعي تنفيذ عمليات التحقق البشري: في حين أن مصنفات التعلم الآلي تعد جزءًا لا يتجزأ من معالجة كميات كبيرة من البيانات، إلا أن الذكاء الاصطناعي لا يستطيع تفسير اللغة ذات الإيحاءات الخفية أو الساخرة أو المشفرة التي غالبًا ما تستخدم في الخطاب المعادي للمرأة. يواصل المحللون البشريون لعب دور حاسم في التحقق من المحتوى المبلغ عنه، والحد من حالات النتائج الإيجابية الكاذبة والتأويلات السياقية.
- تسمح تعقيدات اللغة العربية باستخدام أحرف غير عادية وتباينات في التهجئة مثل الحركات أو أشكال الحروف البديلة أو الاستبدالات الصوتية في اللغة العربية (مثل استخدام "2" بدلاً من"أ" أو "7" بدلاً من"ح") لتجاوز الرصد.

الملحق

فيما يلي عينة من الكلمات المفتاحية ووسوم (hashtags) المستخدمة في البحث على منصات التواصل الاجتماعي عن المحتوى الذي ينطوي على معاداة النساء:

الكلمات المفتاحية والوسوم(hashtags)	الترجمة
عانس	spinster
مسترجلة	woman masculine
حيوانة	(female) Animal
كلبة	(female) Dog
شرم**ة	slut
زانية	adulteress
وق*ة	rude ,Hussite
ح**رة	Vile ,despicable
وا*يه	life low
#ضبي_لسانك	up Shut
#بوق_إعلامي	Mouthpiece
#خليكي_بالمطبخ	kitchen stay in the
#لا_لعمل_المرأة	work no to women's
#المرأة_مكانها_البيت	home Women belong at

Funded by
the European Union

منفذ من قبل

تم إعداد هذا المستند بدعم مالي مقدم من الاتحاد الأوروبي. محتويات هذا المستند هي مسؤولية حصرية لكل من معهد الحوار الاستراتيجي (ISD) ومنظمة أنا أتجرأ للتنمية المستدامة (I Dare) ومنظمة Saba Hamlet، ولا يمكن تحت أي ظرف اعتبارها تعكس موقف الاتحاد الأوروبي.

حقوق النشر © معهد الحوار الاستراتيجي (Das Institute for Strategic Dialogue gGmbH ist beim Amtsgericht Berlin Charlottenburg registriert (HRB 207 328B). Jegliches Kopieren, Vervielfältigen oder Verwerten des gesamten Dokuments oder eines Teils davon oder von Anhängen ist ohne vorherige schriftliche Genehmigung von ISD verboten.

حقوق النشر © معهد الحوار الاستراتيجي للبحوث التجريبية والتطوير (2025). معهد الحوار الاستراتيجي للبحوث التجريبية والتطوير في الأردن (ISD Jordan) هو شركة غير ربحية ذات مسؤولية محدودة، مسجلة تحت رقم السجل التجاري 1425 والرقم الوطني 200187198، وعنوان مقرها المسجل هو مجمع جراند كومبلكس 14، شارع الملكة مصباح، عمان، الأردن. جميع الحقوق محفوظة. يُحظر نسخ أو إعادة إنتاج أو استغلال هذا البريد الإلكتروني أو أي من مرفقاته كليًا أو جزئيًا دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من معهد الحوار الاستراتيجي (ISD) في الأردن.